برنامج «أفكار بلا أسوار»:

كيف تفكر النخبة العراقية إزاء ما يحدث في لبنان؟

فيصل عبد الحسن*

■ في البرنامج الأسبوعي «أفكار بلا أسوار» على الفضائية العراقية الديار ليلة الاثنين 2006/7/24 الماضية كان موضوع الحلقة المقاومة اللبنانية وحزب الله، وموضوع الساعة، العدوان الإسرائيلي على لبنان، وقد استضاف البرنامج مستشار رئيس وزراء العراق نوري المالكي الأستاذ فاضل الشرع والأستاذ هفال زاخويي رئيس تحرير جريدة الأهالي العراقية الليبرالية التوجه والدكتور ناظم العبادي رئيس الاتحاد المستقل لنقابات العمال العراقي.

كان موضوع الحلقة ساخنا بسخونة الأحداث على الجبهة اللبنانية وفي جنوبه بالذات، حيث بدأت القوات الاسرائيلية البرية بالتقدم بصعوبة وبمقاومة بطولية من قبل مقاتلي حزب الله والمقاومة اللبنانية نحو بنت جبيل والقرى المحيطة بها.

الغريب في أمر البرنامج أن الأدوار كانت مقلوبة بشكل ملفت للنظر فعلى سبيل المثال أن الأستاذ هفال زاخويي الذي يمثل جريدة عراقية أهلية ليبرالية التوجه بدا رسميا وحكوميا في آرائه أكثر من مستشار رئيس وزراء العراق السيد فاضل الشرع الذي يفترض به أن يكون ممثلا لجهة حكومية ترتبط قضية وجودها شئنا أم أبينا بقوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية بالرغم من أنها قادمة من خلال صناديق الاقتراع وبرغبة حرة من الشعب العراقي، واليكم المفارقة فالسيد الشرع مستشار رئيس الوزراء العراقي كان مع المقاومة اللبنانية ومع الشيخ السيد نصر الله، وهو بفلسف وجودها وعلاقتها مع إيران وسورية ويعتبر أن انتصارها هو فوق حسابات الربح والخسارة المادية على الأرض وكل الذي قاله السيد الشرع صحيح ويتفق معه في هذا الرؤية وهي رؤية أصحاب القضية والثوريين الذين تهمهم المبادىء ويهمهم الدفاع عنها، أكثر ما تهمهم الكراسي والمناصب الحكومية وغنائم السلطة، ولو كان السيد الشرع حضر الندوة باسمه الشخصي ولم يعرف جمهور البرنامج أنه مستشار لرئيس الوزراء العراقي الحالي لكان الموضوع عاديا ولا يلفت النظر ولكن الإعلان عن وظيفته الرسمية وبهذه الآراء يبدو لنا أن الأمر كان مقلوبا، فمستشار رئيس الوزراء عادة وكما عودتنا الحكومات العربية تهمه حسابات الربح والخسارة على الأرض وهو حال الحكومات العربية الحالية التي تفكر بالجسور والطرق ومحطات توليد الطاقة الكهربائية والمطارات وحركة السياحة وسعر الدولار ولا تعير أهمية كبيرة للعزة الوطنية وضرورة مواجهة المحتل ومقاومته أو التفكير بأسرى عند الجانب الإسرائيلي يمثلون الضمير الوطني لأية مقاومة شريفة لبنانية أو عربية، ولا أظن أن أي حكومة عربية أوفر حظا من هؤلاء الذين يحيطون بنا من كل جانب ويتراكضون حفاة الأقدام لإرضاء الجانب الأمريكي والإسرائيلي على حساب الحق اللبناني والفلسطيني أو حتى العراقي حاليا، والحقيقة نحن نحتاج إلى وقفة صدق مع أنفسنا، ووقفة عز مع ضمائرنا، وان نكون أوفياء مع ما نؤمن به، فالشيخ السيد حسن نصر الله كان أول المضحين للبنان فولده السيد أحمد كان أول شهداء المقاومة ضد المحتل الإسرائيلي في الثمانينيات، وهو لم يضن به على الوطن ساعة الحاجة، واشتداد الخطب، ومن الملفت للنظر في البرنامج أن الدكتور ناظم العبادي ممثل نقابات العمال في العراق كان صدى لصوت الشيخ الشرع بل كان نسخة مطابقة ولا يختلف عنه إلا بكونه ممثلا لجهة شعبية لا علاقة لها بالحكومة وكان بذلك أكثر صدقا في نقل هاجس الشارع العراقي ومؤاخاته لجراحات أهلنا في لبنان وفلسطين، وعودة لذي بدء أقول ان طروحات الأستاذ هفال زاخويي رئيس تحرير جريدة الأهالي اتسمت بالعقلانية والرسمية في معالجة الأمور خصوصا من حيث طرحه لمسألة الموازنة بين القوتين المتواجهتين، قوة امتلكت كل تطور الترسانات الحربية الأمريكية وقوة شعبية امتلكت من خلال خبرتها النضالية ضد المحتل وما تمتلكه من أسلحة خفيفة قوة حقيقية واجهت وتواجه الآلة العسكرية الإسرائيلية منذ نصف شهر تقريبا من دون أن تطلب من احد التدخل لمساعدتها وليس من المعقول أن تتساوى القوتان على الأرض إلا بمعجزة حسب زاخويي، فالرجل يناقش المحصلة النهائية فهو يناقش الربح والخسارة على الأرض، بالحسابات المادية والتي عبر عنها الكاتب بقول الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من القوة ورباط الخيل ترهبون به عدوكم وعدو الله».... صدق الله العظيم

لقد وضع ثلاثة أسئلة مشروعة فيما أظن وقد سبق أن أجاب عنها الشيخ حسن نصر الله في حديث موسع مع قناة الجزيرة، غب العدوان الإسرائيلي على لبنان بأيام:

لقد سئل عن التكافؤ بين القوتين، وسئل ان كانت اللحظة مناسبة، كما سئل عن النظرة الاستراتيجية وهل أخذت بالاعتبار ما يحدث أو ما يحدث هو بالتالي الذي سيفرض شروطه على اللحظة الراهنة؟

الحقيقة أن العدوان الإسرائيلي كان مبيتا ومخططا له من زمان بدليل أن لا يخرب جنديان إسرائيليان أسيران الدنيا بهذا الشكل المريع والمأساوي، ويؤدي إلى تحريك آلة الحرب الإسرائيلية بهذا الشكل المدمر لتدمر بلدا عربيا وتعيده إلى عقدين من الزمن وتضييع جهود شعب ما فتىء يضمد جراح حربه الأهلية ويبني حياته لبنة لبنة ويرقع ثغرات حياة ومعيشة مواطنيه ويوفر الفرص لهم بحياة مستورة ومستقرة تنسيهم عذابات الماضي ومآسيه.

وبالرغم من أن مقدم البرنامج عماد العبادي كان طوال الحوار مرتبكا ويحاول ان يبدو محايدا بين المتحاورين، وعلى مدى أكثر من ساعة من الحوار إلا أنه كان يدور ويدور ليساند في النهاية ما يطرحه الشيخ الشرع من دون أن يسأله عما هو رأي الحكومة العراقية بما يجري على الساحة اللبنانية والفلسطينية ما دام مستشارا لرئيس الوزراء العراقي وهل تتطابق آراء الشيخ الشرع التي أوردها في جلسة الحوار مع رأي الحكومة أم لا تتوافق، واكتفى المقدم العبادي بالنظر إليه كأفكار مجردة أو كشيخ أتى به من الجامع أو الحسينية القريبة ليسأله عن رأيه الشخصي في أمر سياسي ما، وهذا ما اخل بواجبه كموجه لحلقة الحوار ومحرك لها لإثارة ما عتم على الجمهور العراقي والعربي الذي تابع البرنامج لمعرفة كيف تفكر النخبة العراقية إزاء ما يحدث في لبنان في الوقت الحاضر.

* كاتب وصحافي عراقي يقيم في المغرب

الشاعر الفرنسي الشهير جوليان بلين يدين الاعتداءات الاسرائيلية

صالح دياب*

■ للمرة الأولى، خلال تسع دورات، في مهرجان «أصوات البحر المتوسط» الذي تستمر فعالياته الآن في مدينة لوديف في جنوب فرنسا، في دورته التاسعة يعلن شاعر عالمي، ذو وزن وأهمية كبيرة، بصراحة مطلقة، رأيا صريحا بدولة إسرائيل وبالمشكلة اليهودية، خارج إطار لقاءات السلام التي في أغلب الأحيان تنعقد لتعطي لإسرائيل الحق بما يسمى الدفاع عن النفس، والذي هو في حقيقته إذلال وتبرير للقتل الأعمى للشعب الفلسطيني واحتقار للشعوب العربية كلها مع حكوماتها.كلمة الحق الجريئة هذه يتجنب قولها، حتى الشعراء العرب، كيلا يتهموا بالعداء للسامية.

هذا الرأي الصريح الذي طالما يتداوله الفرنسيون في بلدة لوديف، الآن، مع بعضهم البعض ومع الشعراء المشاركين، في الشارع، في المقاهي، وفي السوق الأسبوعي، فكثيرا ما يمكن سماع أن ما تفعله إسرائيل في لبنان هو جرائم صريحة وعارية ضد البشرية، ومن أن لصق تهمة العداء للسامية ما هو إلا تبرير وتخويف يهدفان إلى عدم قول حقيقة إسرائيل العارية من أنها دولة مجرمة، يغطي عليها الإعلام الغربي بما فيه الفرنسي، نظرا لوجود «عدد كبير من اليهود» في وسائل الإعلام، وموافقة من قبل بعض المسؤولين، بمن فيهم نيكولا ساركوزي وزير الداخلية الذي أعلن تضامنه الواضح مع جرائم إسرائيل، نظرا لانتمائه اليهودي، الذي لا يخفى على أحد.هذا وقد انتشرت الأحاديث والآراء المنددة بإسرائيل في كل اللقاءات. وحدث أن صرخ أحد البائعين، أمام كل الجمهور: اذا كان العداء للسامية هو الوقوف ضد جرائم القتل فنحن كلنا أعداء للسامية. أيضا قرأ أغلب الشعراء قصائد استحضروها مهداة إلى الشعبين اللبناني والفلسطيني أو ضد الحرب في شكل عام، ممهدين للتنديد بما ترتكبه إسرائيل من جرائم، قبل القراءة.

في هكذا جو، من الامتعاض والشماتة الحادة، والأسف على ما ترتكبه إسرائيل من جرائم بوصفها «دولة اليهود» في العالم، قرأ الشاعر جوليان بلين كلمة، خلال حفل افتتاح الدورة التاسعة «لأصوات البحر الأبيض المتوسط»، ألقاها أمام حشد كبير من الجمهور والشعراء المدعوين و كثير من المسؤولين لمدينة لوديف من بينهم رئيس البلدية ومدير المنطقة الذي يحضر للمرة الأولى و المسؤول عن المجلس العام، وكلهم ينتمون إلى الحزب اليميني الحاكم، كذلك بحضور مديرة المهرجان السيدة مايتيه فاليس ـ بلد، و المسؤولين عن سائر الجمعيات في المدينة، إضافة إلى الصحافة. هذه الكلمة التي هي كلمة حق ستسجل للشاعر الذي ما فتئ يدعو إلى أن يخرج الشاعر وشعره إلى العالم وأشيائه، ويغادر الكتاب كما لو أنه يخرج من جدار.

وهنا كلمة بلين، التي قال إنه لا يخجل منها، لا بل يشكل نشرها شرفا كبيرا له كإنسان وكشاعر:

«أود في البداية أن اقرأ لكم رسالة الكترونية أرسلها لي ميشيل بوتيل الشاعر والكاتب مؤسس «الجريدة الأخرى» الان هي في الغياب، يقول فيها:

«إنني حزين لكون القتلة الإسرائيليين فالتين من العقاب.

إن أسوأ ما كان يمكن أن يحصل لليهود بعد الهولوكوست هو إنشاء دولة إسرائيل. فقد أفسدت هذه الدولة فكر الهولوكوست، ووقفة الصمت اللانهائية التي كان يجب أن تنتج عنه. وتاريخ الحضارة الغربية والعالم تحملا عواقب وخيمة لهذا الإنشاء. كما لو أن مجرمين تسلطوا على المقابر وشرعوا في ابتزاز الزائرين».

ورد عليه جوليان بلين بالكلمة الآتية:

هذا صحيح. انه يملأنا بحزن بلا قرار وبغضب غير مجد:كيف يمكن لشتات يتمثل في شعب من الضحايا أن يولّد إدارة جلادين بدون أخلاق؟

وأضاف لإنهاء تصريحه قائلا:

ها هنا، وعلى الرغم من أنوفهم، يؤكد شعراء البحر الأبيض المتوسط كلهم على رغبتهم في السلام....

و لكن، للأسف العالم لا ينحصر في الشعراء وجمهور الشعر.

جوليان بلين

تموز (يوليو) 2006

والشاعر جوليان بلين أحد أبرز اللاعبين الأساسيين على جبهة الشعر الصوتي في العالم، ومؤسس المركز الدولي للشعر في مرسيليا، ومجلة DOC(k) S التي صارت مجلة عالمية خاصة بالشعر الصوتي، وتستوحي أشغال الانترنت والإيميل، أيضا، بلين هو الأب الروحي والشعري لعدد كبير من الشعراء الصوتيين ليس في فرنسا فحسب بل وفي أوروبا واليابان والصين.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

تداعيات

قانا الجليل تذبح من جديد

رشاد أبو شاور

■ خرجت قليلاً لجلب بعض الحاجيّات، ثمّ عدت على عجل، فأنا كملايين العرب أتسمّر ليل نهار أمام شاشة التلفزيون، أتنقّل بين (المنار) و(الجزيرة)، وقلّما أمرّ على فضائيات عربيّة أخرى، مع استثناءات في متابعة بعض البرامج كبرنامج (قلم رصاص) ...

كنت أتوقّع شيئاً ما، حدثاً جللاً مروّعاً (ما)، بعد خطاب السيّد حسن نصر الله يوم السبت 27 تموز (يوليو) الجاري، والذي تميّز برحابة الرؤية، ودقّة المتابعة، والروح الوطنيّة اللبنانيّة المتسامحة، والردّ المقنع الواقعي المحاجج بعقلانيّة على كلّ الأسئلة والتخوفات و..حتّى الأراجيف، والتأشير على انتصارات المقاومة دون تهويل، والتواضع المحبب من قائد لمقاتلين رفعوا الرأس في (مارون الراس) و(بنت جبيل) ...

توقعت فعلاً عسكرياً لئيما، وإن كنت أستبعد أن يفلح العدو المتغطرس في التمكّن من إنجاز فعل كبير عسكرياً، لأن مقاتلي حزب الله ليسوا في مكان، وهم في كل مكان، إنهم الهواء، والضوء، ولذا لا يمكن رصدهم، وتحديد حركتهم، وقصف مواقعهم ...

وإذ أضاءت الشاشة، انبثق المشهد المذهل، وقد ظننته قديماً، ظننته قانا (عناقيد الغضب) وأن (المنار) تذكّر به!

نقّالات عليها أشلاء، أجساد متحاضنة ومتوارية تحت الدمار، أطفال وأمهات ينمنهم على أذرع باتت بلا حياة ...

لا، ليست قانا عناقيد الغضب ما أرى، إنها قانا جديدة على الهواء مباشرةً، هذا بناء، وليس ذلك الموقع في معسكر القوّات الدوليّة!

هذا هو إذن ما يمكن أن يتفتّق عنه عقل هذا العدو!

مذبحة جديدة في (قانا)، يبررها رئيس وزراء العدو أولمرت بأن أهالي قانا طلب منهم الرحيل من بلدتهم، ولكنهم لم يفعلوا!

هل نسينا مذبحة قانا عام 96، التي حملت اسم (عناقيد الغضب)؟! تلك المذبحة التي وقعت في موقع لمراقبي الأمم المتحدّة، دون إدانة من الأمم المتحدة، ومن مجلس الأمن حيث أمريكا بالمرصاد لكلّ من يفكّر في إدانة أداتها وربيبتها ...

شمعون بيرس، حامل نوبل للسلام، كان رئيساً لوزراء العدو آنذاك، وأراد من (المذبحة) أن تمنحه شعبيّة تعيده رئيساً منتخباً للوزراء!

عمالي يقترف مذبحة (قانا) الأولى عام 1996

ليكودي مزمن، في قيادة حزب (كاديما) ـ إلى الأمام، تقدّموا ـ يقترف مذبحة 2006، وبعد (خطأ) مقصود بحق قوّات الأمم المتحدة، وسلسلة مذابح متفرّقة يوميّة في الحرب الأمريكية (الإسرائيليّة) التي تمارس فيها دولة العدو دورها تماماً: دولة وظيفة ودور، ومخلب قطّ، وقاعدة عدوان متقدمّة على العرب، وحارسة لمصالح الولايات المتحدة و(شريك صغير) دوره تأديبي، بلطجي ...

مذبحة لأطفال ونساء وعجّز، هوت عليهم القنابل الأمريكيّة الذكيّة التي للتو وصلت بالتوقيت مع وصول وزيرة خارجيّة أمريكا، رايس ...

هل أصف ما شاهدته وأشاهده على مدار الساعة؟!

لقد بت أعرف الطفلات واحدةً واحدة، جثّةً جثّة، تلك التي تشبه اللعبة، التي يتعفّر وجهها بالإسمنت، وتلك التي مدّدت على التراب، وأمام الكاميرات رفع أحد ذويها ـ لعلّه أبوها، عمّها، جارهم الذي كان يمازحها ويريدها عروساً لابنه علي ـ رأسها أمام الكاميرات في لقطة تذكارية لها قبل الدفن في القبر الجماعي (دفن الوديعة) ...

إذاً هذا هو رد جيش (الدفاع) على هزيمته في مارون الراس، وبنت جبيل، وعيترون!

هجوم معاكس بالقنابل الذكيّة على ملجأ متواضع في قرية بسيطة، تهمتها أنها لبنانيّة، تماماً كالمقاومة!

هذه هي (طهارة السلاح) التي ياما تباهى بها جيش العدو، وقادته!

طهارة السلاح التي خبرناها في فلسطين في سلسلة مذابح: دير ياسين، الدوايمة، خان يونس، الطنطورة، في صبرا وشاتيلا، في بحر البقر، في قانا الأولى، في ...

عدو وضع في رأس مهماته أن ينشر الخوف في نفوس المواطنين العرب، باستهتار، وبلا حساب من أحد، فهو محمي عسكرياً، وسياسياً، وديبلوماسياً من دول تناوبت على رعايته، ومدّه بكل ما يحتاج من سلاح، ومال، وتغطية (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكيّة بكل إداراتها، الحليف والراعي الاستراتيجي) ...

مرّة أخرى يعود عدونا المتوحّش إلى قانا، ليذبح أطفالنا، ونساءنا، وشيوخنا، تمدّه إدارة بوش الصغير بأشد القنابل فتكاً، وبالفيتو في وجه كل من يطالب بوقف إطلاق النار، أو إدانة للعدوان، أو مجرّد لوم لهذه الدولة المارقة، قاعدة الشرّ في بلاد العرب ...

لم تخرج في لبنان أصوات تطالب بوقف المقاومة، ورفع راية الاستسلام ...

والناس يرون مشاهد المذبحة، اندفعوا إلى قلب بيروت، العاصمة الجميلة، الشجاعة، التي كنست الاحتلال بقوّة المقاومة لا باتفاقيات سلام مذلّة ...

اللبنانيون البواسل اندفعوا إلى قلب بيروت، وارتفعت هتافاتهم: الموت الموت لأمريكا، الموت الموت (لإسرائيل).

وعلى فضائيتي المنار والجزيرة، تناوب زعماء لبنان من كل الطوائف، والاتجاهات السياسيّة: لا لاستقبال رايس، يجب إيقاف إطلاق النار فوراً وبدون شروط ...

لبنان يتّحد تحت النار، يجوهر، ينهض من أجل قانا التي شهدت أولى معجزات السيّد المسيح ...

يا أشلاء أطفالنا في قانا الجليل

الموت الموت لأمريكا

الموت الموت (لإسرائيل)

العار كل العار للحكام الخونة

العار للكتّاب المنافقين فاسدي الضمائر الذين نظّروا للعدوان بحجج تنسجم مع فتاوى شيوخ النفط والحكّام المستبدين العجزة ...

المجد للمقاومة العربيّة في فلسطين، والعراق، ولبنان ...

رسائل فقد

رجاء بكرية

امرأة غير سعيدة

■ ترى أين كانت البداية؟ أفي قلبي أم في عقلك؟ لا أتذكّر متى أصبح حضورك فقدا، ونزفك في وريد الذّاكرة قصفا. ولن أتوقّف عند هذه المسميات القاسمة لرعشات اللّحظة التّي أحببتها حيث كنت، في ظروف حالكة كالّتي نمرّ بها أنا وأنت. ففي زمن الحروب يختار النّاس أن يستعيدوا الأماكن التّي أحبّتهم كي يطمئنوا إلى غدهم. أمّا أنا فلن أسجّل غير حيفا عاصمة للفقد، وشيئاً آخر إلى جانب حروفها، لم أكن امرأة سعيدة معك. كنت رجلا مخيّبا للعاطفة، مثورّا للعقل، وفنّانا ماسحا للنبض.

الآن أسترجع حجم خساراتي. كبيرة كانت وظلّت مؤلمة. رجل يرسم قدر محبّيه بسكّين الجيب. يجرح خطفا ويمضي. هذه هي الجملة الصّحيحة لوصف تكوينك، سكّين جيب متحرّك مثل هذه الحرب المجنونة. حرب ممزّقة لعروق الانتماء. تقصف أرضا جوا وبحرا وتعود طائراتها نظيفة إلى سماء صافية. هل كنت صافي القلب مثلها أم أنّه فقط خيّل إلي؟ لا أعرف تماما سوى أنّ أشياء كثيرة قد خيلّت إلي، ولم أكبح جماح رغبتها في الوهم. أعرف أيضا أنّني لم أكن امرأة سعيدة معك.

كنت امرأة ملاحقة بكلمات حبّ متأخّرة وعبارات شوق ممزّقة، رغم أنّني امرأة لم تخلق لغير رجل يقيس مساحة فقده بالقلم والمسطرة، ويبدو لذلك أستطيع أن أعترف أنّك خلقت لشيء آخر غير الحبّ وغير الحياة. وقد أصيب حين أقول إنّك رجل خلق للفقد. ثمّة رجال لا يعيشون الوقت بقدر ما يعيش هو هزائمهم الفرديّة وانكسارات أصابعهم وهي تعدّ الزّمن باتّجاه الخلف، وأنت منهم. لا يتذكّرون نساءهم، ولا يجمعون أشواقهم في حافظات الجيب قبل أن يتأكّدوا من موت ضمائرهم.

أقلّب أوراقك الأولى إلي. دوما عند الصّفحات الأخيرة نتذكّر أوّل الكلمات التي انكتبت على أوّل صفحة. أسوّد المساحات الفارغة كي استدرج المساحات الكثيرة التي امتلأت قبل الآن بك، مثلما تسوّد هذه المعركة البشعة ساحتي جبهتين غير متكافئتين في المعصية. فمن فينا كان الطرف الأقلّ ذخيرة ومقدرة؟

لم أكن امرأة سعيدة معك لأنّك لا تملك مواهب من يستطيع فهم تكوين امرأة.

قصف مدينة، وفقد

اليوم العاشر للقصف. العتب ممنوع، ووجودنا نحن العرب كما يسمّينا اليهود موضع شبهة. لا نعرف كيف نتضامن مع المدن التي نحبّها، والشّعوب التّي تعترف بحقوقنا. وأنا لا يعنيني سوى وجه هذه المدينة الذي يتبدّل كلّما ضربها الفقد. كأنّني اكتشفت، ودون قصد، أنّ حيفا كباقي مدن العالم يمكن أن تنتكس وتنتكب وتضرب. لأنّي أحبّها اعتقدت أنّها مدينة الزّمن، ولا دخل لها باليهود والعرب، بل لها علاقة أبديّة وحيدة بالسّماء والبحر، والطيور والشّجر، حيفا المعلنة أبدا على الذّاتي والمطلق.

وحيفا التّي أحبّها ياسيّدي لا تعترف بالحقد لأنّها تعريف لانهائي لمواسم المحبّة. والحقد والمحبّة مفردات غير أرضيّة تلتقي في ظروف استثنائيّة كالتي تورّطت فيها معك. لقد ظلّت المدينة بعدنا أجمل. أجمل من عشقنا وحقدنا غير الضروريّين على دفاتر لا يكتبها كلّ رجل وامرأة.

قبل أن أنتهي من هذه الكلمات فكّرت أن أسمّيها رسالة ثمّ تراجعت، يجوز يوميّات، قلت كأنّني أختبر قدرتي على معصية الهواجس. ثمّ استدركت فالرّسائل تكتب من أجل التواصل، وهذه الكلمات كتبت لشيء آخر لأنّ رسائل الحرب لا تكتب للتّذكير بقدر ما تأتي لتوثيق سيرورة التذكر. أليست هذه الحيفا كلّ ما نعرفه أنا وأنت عن الحقيقة والكذب، عن الحضارة والأدب، وعن اللّحظات التّي تعيش على شرفات الغيم لئلا تكتب قبل أن يغسل العشّاق بألوانها مرايا القلب؟

قل ماذا يمكن أن أسمّيها غير رسائل فقد!

«دم الغزال»: فيلم يسلط الضوء على الارهاب

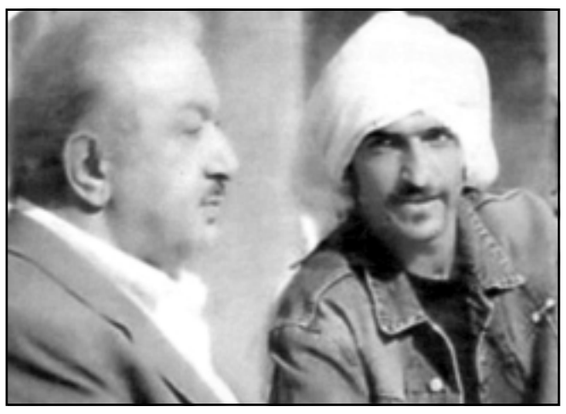

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال المخرج المصري محمد ياسين مخرج فيلم «دم الغزال» إن هذا العمل السينمائي يسلط الضوء على ظاهرة الإرهاب وبعض أسبابها، وأن أحداثه تدور حول مجموعة من العلاقات المتشابكة بين شخصيات من طبقات اجتماعية مختلفة.

وأكد محمد ياسين خلال ندوة صحافية عقدت بالرباط في إطار اللقاءات التي تنظمها إدارة مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف، أن الفيلم «يقبل أن تختلف معه أو تتفق، لكن المشاهد سيشعر بأنه فعلا بصدد متابعة عمل جاد».

وأوضح الكاتب وحيد حامد مؤلف الفيلم أنه أراد بهذا العمل الفني التعبير عن رأيه في بعض أسباب بروز ظاهرة الإرهاب، مشيرا إلى أن ما يميز فيلم «دم الغزال» ليس الفكرة التي يطرحها، لكن الطريقة التي طرح بها.

كما أعرب عن أسفه لكون السيناريو الجاد لا يجد الكثير من الدعم من قبل بعض شركات الإنتاج، معتبرا أن هذه الأخيرة لا تتحمس في كثير من الأحيان للأفلام التي تطرح أفكارا جادة وجريئة.

وأضاف أنه اضطر إلى إنتاج فيلم «دم الغزال» شخصيا لكي ترى فكرته النور، ولكي تتمكن شريحة كبيرة من الجمهور من مشاهدته، مشيرا إلى أن الفيلم يتعرض لظاهرة الإرهاب من منظور اجتماعي ويرصد بعض الأسباب التي أدت إلى نشأة هذه الظاهرة.

وأعربت الفنانة يسرا عن سعادتها واعتزازها بدورها في فيلم «دم الغزال»، معتبرة أن هذا العمل الفني يمتاز بالجرأة على مستوى طرح ظاهرة الإرهاب التي تشغل الناس خاصة في السنوات الأخيرة.

وأضافت أن دورها في هذا الفيلم يختلف كثيرا عن باقي الأدوار التي قامت بأدائها في أعمال أخرى.

وتدور أحداث فيلم «دم الغزال» الذي يقوم ببطولته كل من نور الشريف ويسرا ومنى زكي وصلاح عبد الله، في شوارع وأحياء القاهرة في قالب اجتماعي سياسي، يرصد أيضا العلاقات المتشابكة بين طبقات المجتمع الغنية والفقيرة.